مجلة: سوسيولوجيا- الجزائر | ردمد: issn: 2602-5647
تاريخ استلام المقال: | تاريخ قبول النشر:

مساهمة المنظومة الجامعية في تحقيق قيم المواطنة لدى الطالب الجامعي (بين الواقع والمأمول)

The contribution of the university system in achieving the citizenship values of the universitystudent(Between reality and hope)

د/ دليلة بدران
جامعة الاغواط
dalilamouh@yahoo.fr

د/ أحمد سويسي
جامعة الاغواط
msouicislam@gmail.com

أ/ شريفة رزيوق
جامعة الاغواط
rezioukcherifa@gmail.com

الملخص:

تعتبر منظومة الجامعة بمثابة الوعاء الذي يضمن جملة من الإمكانيات التي تمكن من تغيير الواقع عبر الفكر الذي تنتهجه النخبة ،فهي على غرار ذلك كمؤسسة اجتماعية قائمة بذاتها ،حيث تكون أولى اهتماماتها هي البحث والتكوين ،وتعتبر القيم هنا من أهم المفاهيم التي تسعى المؤسسة إلى غرسها لاسيما ما يعرف بقيم المواطنة وذلك من خلال الاستثمار في الطالب الجامعي الذي يعول عليه في بناء مجتمع ناجح من خلال تجسيد قيم المواطنة ،وعليه جاءت دراستنا هذه لتسليط الضوء على مساهمة المنظومة الجامعية في تحقيق قيم المواطنة لدى الطالب الجامعي بين الواقع والمأمول.

الكلمات المفتاحية:الجامعة، القيم، قيم المواطنة، الطالب الجامعي.

Abstract:

The system of the university is considered the container that guarantees a number of possibilities that enable the change of reality through the thinking of the elite, as it is a self-contained social institution, where the first concern is the research and training, and values are among the most important concepts that the Foundation seeks to instill Especially through what is known as the values of citizenship through investment in the university student who relies on him to build a successful society through the embodiment of the values of citizenship, and this is our study to highlight the contribution of the university system in achieving the values of citizenship among university students between reality and hope.

Key words:the University-Value-Citizenship values-University student

مقدمة:

يشهد العالم اليوم جملة من التغيرات والتحولات بفعل التكنولوجيا وتبعاتها والتي تجسدت في تداعيات العولمة، وعليه فإن المجتمعات اليوم صار لزاما عليها ان تسعى جاهدة للبحث عن آليات تمكنها من مواكبة هذا التغير، وقد مست هذه التغيرات كافة المجالات، وتعتبر الجامعة كنسق هام يعول عليه في تطوير المجتمع والبحث العلمي على حد سواء.

فالجامعة هي مؤسسة من مؤسسات المجتمع تسعى إلى تكوين الفرد وتطوير قدراته واستعداداته ليتولى في المستقبل شغل أحد المهن،وبالتالي فهي تحتل أهمية بالغة كونها مرحلة تهيئ الفرد لمستقبله ولهذا النمط من التعليم مكونات يتكون منها، والتي تتمثل في الهيئة التدريسية الهيكل التنظيمي، الطلبة...الخ. (نهاد خملة،2014،ص01)

وتعتبر المعرفة المقوم الأساسي في بناء المجتمع الراقي المتحضر ولان الجامعة هي المعلم الرئيسي الذي ينتج المعرفة وينشرها فالأهمية الميدانية للبحث العلمي هي الدور الفعال في نشر المعرفة التي تبني العقول وتقوم الحياة وترفع من شأن المجتمع، وتعد الجامعة هي بنك المعلومات والتعليم الرئيسي هو الممول الرئيسي للمعرفة.(بورقعة،منماني،ص169)

والجامعة هنا هي احد المؤسسات الاجتماعية التي تعنى بجملة من الأنشطة حيث تركز على تقديم مهام كالبحث العلمي والتكوين وصقل مهارات الباحثين الاكاديميين وجعل الطلبة ينغمسون في البحث العلمي حيث توفر لهم الجو المناسب الذي يجعلهم يشعرون بتواجدهم ضمن هذا المجال المعرفي والأكاديمي ،فتتعزز على أثرها الكثير من القيم كقيم الانتماء وقيم المواطنة ،وتعتبر المواطنة من المفاهيم التي لقيت اهتماما كبيرا بين الباحثين ،وقد ساهم هذا المفهوم في تكريس الهوية حيث أصبح الطالب الجامعي يقدر حقوقه وواجباته في ظل هذا المفهوم الذي كرسته الجامعة وساهمت في جعله من أهم آليات النجاح للطالب الجامعي وفق ما رسمته المنظومة الجامعة من خطوات نحو تحقيق التقدم والنجاح .،وتعتبر هذه الآليات بمثابة النقاط التي تميز المنظومة الجامعية بصفتها احد أهم الأنساق التي جعلتها تحتل مكانة هامة في المجتمع بل حتى الصدارة كونها تقدم خدمات حساسة ،فهي (المنظمة الجامعية) تعتبر نظاما مثاليا الذي يمكن ان يحقق مفهوم قيم المواطنة لدى الطالب الجامعي وهو محور بحثنا هذا.

أولا: مشكلة البحث والمنهج المعتمد

تساهم الجامعة في بناء قيم طلبة المستقبل، وتحقيق التوازن في مجال الأطر المؤهلة بين الطلب الاجتماعي وحاجات التنمية وبشكل يمكن الطلبة من استيعاب التطورات العلمية والتقنية ومتابعة نتائج البحوث والإسهام في تطويرها وتكييفها لحاجات المجتمع.(لكحل أحمد،ب ت،ص226)

ويعتبر العلم والمعرفة أساس التقدم والازدهار والرقي وتبقى مراكز جمع ونشر المعرفة هي العلم الهام في عالم المعرفة ولا نستطيع اللحاق بركب الدول المتقدمة إلا بالعلم والمعرفة وتطوير مستوى تفكير الفرد والمجتمع.(بورقعة سمية،منماني مباركة،مرجع سابق،ص169).

وتتحدد مشكلة هذه الدراسة التي أمامنا من خلال البحث عن الجانب الخاصبمفهوم المنظومة الجامعية بصفة عامة وكذلك من خلال الترابط بين هذه الأخيرة ومفهوم قيم المواطنةوأيضامنخلال تقديم تصور عام عن مدى مساهمة المنظومة الجامعية في تحقيق قيم المواطنة لدى الطالب الجامعي، وبهذا الصدد جاءت إشكالية البحث متمحورة حول:

1. ما هو مفهوم الجامعة والطالب الجامعي؟ وما مفهوم قيم المواطنة؟
2. ما هي الآليات التي تمكن من تعزيز قيم المواطنة لدى الطالب الجامعي؟

وسنحاول من خلال هذه الدراسة الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يمكننا من معرفة أهم التوجهات وكذا تقديم أهم المواصفات التي يتميز بها هذا الموضوع والإحاطة بأهم الجوانب المختلفة فيه،لاسيما من حيث تقديم الجانب الخاص بالمنظومة الجامعية وقيم المواطنة بالنسبة للطالب الطالب الذي يعتبر نقطة هامة في المجال الأكاديمي للجامعة.

ثانيا: أهمية الدراسة وأهدافها

1-أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في كونها تعالج موضوعا مهما وهو مساهمة المنظومة الجامعية في تعزيز قيم المواطنة لدى الطالب الجامعي، بحيث يعتبر هذا الأخير اللبنة الأساسية التي يمكن من خلالها جعل مفهوم المواطنة مفهوما أكثر وضوحا ودقة لكافة شرائح المجتمع وعليه فأهمية دراستنا هذه تتمثل في النقاط التالية:

1. تسليط الضوء على الجامعة باعتبارها نسقا مهما في تطور المجتمع من خلال ما تقدمه.
2. إبراز أهمية البحث العلمي والمعرفة التي ترتبط بالطالب الجامعي بالدرجة الأولى.
3. تحديد الاتجاهات النفسية والاجتماعية لمفهوم المواطنة لدى الطالب الجامعي.
4. تسليط الضوء على الإسهامات النظرية والفكرية التي تناولت قيم المواطنة لدى الطالب الجامعي ضمن المنظومة الجامعية.

2-أهداف الدراسة

5. تسليط الضوء على واقع الجامعة والطالب الجامعي.
6. التعرف على أهم الطرق التي من خلالها يمكن تعزيز قيم المواطنة لدى الطالب الجامعي.
7. محاولة إبراز الأسس النظرية لتعزيز المواطنة بالنسبة لطلبة الجامعة.
8. إبراز الدور الرئيسي الذي من خلاله يظهر دور المنظومة الجامعية في تعزيز قيم المواطنة.
9. ضرورة تقديم المزيد من البحوث لاسيما الميدانية التي تبرز دور الأنشطة الطلابية وكذا مساهمة الجامعة الفعالة ضمن ما تقدمه من أدوار مهمة.

ثالثا: مفاهيم أساسية للدراسة

1-مفهوم الجامعة:

1-1-تعريف الجامعة:

يعود أصل مصطلح "جامعة" (**University**)إلى اللغة اللاتينية، وهو مشتق من مصطلح (**Universitas**)،الذي يعني الاتحاد والتجمع، ويرى علماء التنظيم التربوي أنه لا يوجد تعريف قائم بذاته أو تحديد شخصي وعالمي لمفهوم الجامعة.وذلك نظرا لارتباطها بالأهداف التي أنشئت لأجلها، والتي تختلف من دولة لأخرى، فكل مجتمع يؤسس "جامعته بناء على مشاكله الخاصة وتطلعاته واتجاهاته السياسية، الاقتصادية،والاجتماعية، ومن ثمة تصبح الجامعة مؤسسة تكوين، لا

تحدد أهدافها واتجاهاتها من جانب واحد، من داخل جهازها، بل تتلقى هذه الأهداف من المجتمع، الذي تقوم على أساسه، والذي يعطيها هو وحده حياة ومعنى ووجود. (بن أشنهو،1981،ص03)

وهي أيضا عبارة عن جماعة من الناس يبذلون جهدا مشتركا في البحث عن الحقيقة، والسعي لاكتساب الحياة الفاضلة للأفراد والمجتمعات.(حسين محمد علي العلوي، 1981،ص06)

وهي أيضا: مؤسسة علمية تتخذ البحث العلمي والموضوعي والامبريقي مثلا أعلى في حمايته للقيم الاجتماعية وترسيخ دعائم النظام الاجتماعي. (السيد،1987،ص191)

1-2-نشأة الجامعة:

إن ظهور الجامعة يعود إلى مدارس الحكمة في الصين القديمة وفي الهند وبلاد الرافدين وغيرها، وأما الحضارة الإسلامية فقد عرفت الهجرة المحمدية إلى المدينة المنورة نقلة نوعية كبرى.(دليو وآخرون، 1995،ص03)

وإذا تتبعنا سيرورة الجامعة وتفاصيل نشأتها وتطورها حسب ما جاء في الأدبيات فإننا نجدها مرت بمرحلتين أساسيتين:

أ-مرحلة النشأة والتأسيس:

تبين الدراسات المتخصصة في البحث في التعليم، أن الحضارات القديمة ساهمت في تطور هذا الأخير(التعليم)، بصفة عامة، والجامعة، بصفة خاصة، فأقدم جامعة عرفتها مصر القديمة، وهي جامعة أون بعين شمس، تلاه إنشاءجامعة الإسكندرية أما في الهند القديمة (1500 سنة قبل الميلاد)، فقد قام الشاعر الهندي (طاغور) بإنشاء جامعة (**سانتيكان**) في البنغال، لتدريس التراث الهندي، حيث كان التعليم حكرا على الكهنة ،وفي الصين القديمة،فقد أنشئت مؤسسات التعليم العالي في المدن الرئيسية و مراكز الأقاليم، وتعتبر بيوت الحكمة أهم إنجازات الصينيين وبرزت في اليونان، أول أكاديمية هي تلك التي أنشأها أفلاطون في أثينا (387 سنة قبل الميلاد)، كما أسس أرسطو مؤسسة للتعليم الجامعي هي "الليكيوم"، وبرزت مدرسة "زينون" (340 قبل الميلاد- 150 قبل الميلاد)، ومدرسة أبيقــور (341 قبل الميلاد- 270 قبل الميلاد)، لتبرز في الأخير جامعة أثينا، مكونة من مجموع هذه المدارس.

تعد الجامعات اليونانية أساس الجامعات الحديثة، حيث استفاد منها الرومان في تأسيس جامعة روما، التي اهتمت بالدراسات القانونية.(التل وآخرون ،1997،ص29)

ومع تأسيس الحضارة العربية الإسلامية، طور العرب،ابتداء من القرن التاسع ميلادي التعليم الجامعي، حيث كان المسجد هو المؤسسة المتكفلة بذلك (دليو وآخرون،مرجع سابق،ص206)

ب–مرحلة التطور والعطاء:

برزت الجامعة كقطب هام في الهيكل التعليمي، في القرن الثالث عشر ميلادي في أوروبا حيث ساهم تطور العلوم والآداب، وتطور المدن وزيادة الإقبال على التعليم، واتصال الأوروبيين بالعرب،في بروز الجامعات الحديثة في أوروبا خاصة، وانتقالها إلى كافة أنحاء العالم.

وتميزت الفترة ما بين القرن 13م إلى القرن 19ميلادي في بدايتها بسيطرة التعليم الديني والكنيسة على الجامعة، حتى بداية القرن السادس عشر ميلادي، ثم انعزال لهذه الأخيرة عن المجتمع، وتوجهها للبحث عن الحقيقة الفاضلة،وابتعادها عن الواقع.(بوستة،2001،ص ص40–41)

1–3–خصائص الجامعة:

للجامعة عدة خصائص نذكر منها:

1. تتميز بالتغيير والحركية ومواكبة التطور المحلي والعالمي.
2. أنها تنشأ في مجتمع يحدد أهدافها ووظائفها حيث تعتبر عنصرا متفاعلا معه.
3. أنها روح العصر،وتعكس ما توصلت إليه البشرية من إبداع وتراكمات معرفية.
4. تضم مجموعة علماء متخصصين في شتى مجالات العلوم التكنولوجيا والإنسانية.
5. هي المكان الوحيد الذي تجاوز الهوة بين الأجيال عن طريق السلوكيات والأخلاقيات.
6. تتميز أيضا بالاستقلالية في الإدارة،والتنظيم.

7. تتميز بعدة مهام متكاملة،وهذا الذي قدم لها اتساعا كبيرا في الرؤية لمختلف المشاكل.(قورة، 1988،ص156)

2-مفهوم المواطنة وقيم المواطنة:

2-1-المواطنة لغة:

تعرف المواطنة لغة بأنها مشتقة من كلمة(الوطن) أي المنزل الذي تقيم به،وهو موطن الإنسان ومحله 'حسب ما جاء في لسان العرب لابن منظور،وأوطنت الأرض،ووطنتها توطينا واستوطنتها أي اتخذتها وطنا ومنه أيضا الاستيطان ومنه مفهوم الوطنية.(ابن منظور، 1988،ص10)

2-2-المواطنة اصطلاحا:

وردت العديد من التعاريف الخاصة بمفهوم المواطنة،حيث ركز كل منها على جانب معين، لكن ورغم التباين في مفهومها تتحد في معاني وجوانب كثيرة،فالمواطنة هي تمتع الشخص بحقوق وواجبات، وممارستها في بقعة جغرافية معينة، لاتميز بينهم بسبب اللون والجنس والعرق واللون أو الموقع الاجتماعي، وبموجب القانون الذي يحقق المساواة داخل المجتمع ويفرض النظام ويجعل العلاقات بين البشر تجري وفقا لتصور مسبق يعرفه ويرتضيه الجميع. (لكحل أحمد، مرجع سابق،ص227)

ويعرفها 'عادل النجدي'بأنها:صفة الفرد الذي يعرف حقوقه ومسؤولياته اتجاه المجتمع الذي يعيش فيه وأن يشارك بفعالية في اتخاذ القرارات وحل المشكلات التي تواجه المجتمع،والتعاون والعمل الجماعي مع الآخرين مع نبذ العنف والتطرف في التعبير عن الرأي وأن يكون قادرا على جمع المعلومات المرتبطة بشؤون المجتمع واستخدامها ولديه القدرة على التفكير الناقد، وان تكفل الدولة تحقيق العدالة والمساواة بين جميع الأفراد دون تفرقة بينهم بسبب اللون والجنس والعقيدة. (عمارة، 2010، ص51).

وهي أيضا مجموعة الالتزامات المتبادلة بين الأشخاص والدولة،فالشخص يحصل على بعض الحقوق السياسية والمدنية نتيجة انتمائه إلى مجتمع سياسي معين وعليه في الوقت نفسه أن يؤدي بعض الواجبات.(غيث واخرون،1995،ص56).

وهي أيضا الشعور بالانتماء والولاء للوطن وللقيادة السياسية، التي هي مصدر الإشباع للحاجات الأساسية وحماية الذات من الأخطار السياسية. (هلال، 2000،ص25).

وفي تعريف آخر فالمواطنة مجموعة من القيم ذات الطابع الوطني والعالمي،بخصوص الصفة الوطنية،تتجلى من خلال العلاقة التي تمنحها الدولة ككيان سياسي وقانوني للفرد المتمتع بها،أما بخصوص الطابع العالمي باعتبار الفرد بات يتمتع بمركز قانوني دولي،وله انتماءات لغير الدولة التي يحمل جنسيتها،فهو انتماء للمجتمع العالمي نتيجة الاهتمامات والمشاكل والتحديات المشتركة بين المجموعة البشرية، وكل من المواطنة ذات الطابع الوطني والعالمي يتمتع من خلالها الفرد بمجموعة من الحقوق ويلتزم بمجموعة من الواجبات. **(لكحل، مرجع سابق،ص ص 228.227)**

وعرفها إبراهيم ناصر: بأنها تمثل الانتماء إلى تراب الوطن الذي يتحدد بحدود جغرافية ويصبح كل من ينتمي إلى هذا التراب مواطنا له من الحقوق وما يترتب على هذه المواطنة وعليه من الواجبات ماتمليه عليه ضرورات الالتزام بمعطيات هذه المواطنة.

وفي القاموس السياسي المواطن يطلق على ساكن المدينة وما يختص بالمدينة وأهلية التمتع بالوجود على أراضيها ومشاركته شؤونها،والمواطن ينظر له على أنه مدني أي مقيم بالمدينة ويتمتع بالحق بالمدني والقيام بواجب المواطنة: الواجب السياسي والدفاع...الخ**(حليلو، 2013،ص232)**

أما قيم المواطنة فتعرف بأنها مجموعة من الموجهات السلوكية المؤثرة في شخصية المتعلم(الطالب الجامعي)،فتجعله إيجابيا ملتزما أخلاقيا في انتمائه إلى وطنه بوعي سياسي وبحرية ومسؤولية،وقدرة على قبول الآخر والحوار معه،وبمشاركة فعالة جماعية وتطوعية،لتحقيق الأمن الداخلي والسلام الاجتماعي والعدالة والمساواة والتي يمكن تنميتها من خلال البيئة الجامعية**(عمارة،مرجع سابق،ص ص 18.17)**

وعليه يمكن القول ان مفهوم المواطنة: هي تلك القيم والأعراف التي يشعر من خلالها الفرد أن ينتمي إلى رقعة جغرافية معينة والتي تتجسد في مفهوم الوطن ،بحيث تظهر من خلالها عدة سلوكيات ومشاعر يعبر بها الفرد عن حبه لهذا الوطن وتمسكه به والتي تصل إلى درجة الولاء،حيث تمنح الدولة للفرد مكانته وفق العلاقة الجنسية يظهر من خلالها مدى وعيه بحقوقه وواجباته في هذا الوطن،وعلى الفرد بدوره ان يظهر سلوكه من خلال الدفاع على هذا الوطن والحفاظ عليه على كافة الأصعدة.

2-3-التطور التاريخي للمواطنة:

لقد لخص حمدي مهران مراحل تطور المواطنة في المراحل التالية:

أ/مواطنة دولة مدنية:وهو المفهوم الذي ساد في الحقبة اليونانية الرومانية،وقد تميز هذا المفهوم بتركيزه على قيم المشاركة السياسية والمساواة بين المواطنين على قاعدة المواطنة غير أن هذا المفهوم من ناحية لم يكن يشمل بصفة المواطنة،إلا الرجال الأحرار بينما تم استبعاد العبيد والنساء والأطفال وكذلك الأجانب عن المدينة،إلا ان قيم المواطنة عند العديد من الفلاسفة بعد ذلك قد تأثرت بمفهوم المواطنة اليوناني القديم نظرا لتشديده على الأفكار المشاركة والمسؤولية على المواطنين،واهتمامه بالمساهمة في الحكم بصورة مباشرة عبر مؤسسات تقوم على نشاط المواطنين.

ب/مواطنة الإيمان:وهو المفهوم الذي ساد في الحقبة الإسلامية والمسيحية في أوائل فترة العصور الوسطى،حيث المواطن هو الفرد المنتمي للعقيدة السائدة في الدولة،وتميز هذا المفهوم بعدم التزامه بحدود الدولة وإنما كان ذا صفة عالمية بحيث يشمل كل من ينتمي للعقيدة السائدة في أي مكان،وقد أعطى هذا المفهوم في صورته الإسلامية حقوقا هامة للمرأة فعليا في اغلب فترات التاريخ الإسلامي بعيدة عن العملية السياسية،أما صورة المفهوم المسيحي فلم تعط المرأة أي حقوق تذكر لا داخل الكنيسة ولا خارجها،واكتفى المفهوم بمنح الدعم المعنوي والروحي للعبيد دون الدعم المادي فبقي العبيد في أسوء حال في تلك الفترة مع ما كان يطلب منهم من قبول العبودية بوصفها إرادة إلهية.

ج/مواطنة المدن المستقلة:وهي التي سادت في المدن التجارية في جنوب أوروبا وتحديدا في ايطاليا في فترة العصور الوسطى ،حيث كانت تعني الحصول على امتيازات مدفوعة الأجر تمكن التجار من البيع والشراء والزواج والطلاق والسفر دون الحصول على إذن أو تصريح من السيد الإقطاعي وفقا للنظام الذي كان سائدا حينذاك،وقد منح هذا المفهوم سكان تلك المدن نوعا من الحرية الفكرية والاقتصادية ومكنهم من تقديم رؤى نقدية للنظام الكنسي والإقطاعي وظهور تيار فكري رفض الأفكار الكلية للكنيسة ،وينادي بالروح القومية ،وقد عبر هذا التيار عن أرائه في مؤلفات كان لها صدى واسع بعد ذلك في فترة عصر النهضة.

د/المواطنة التعاقدية:وهو المفهوم الذي ساد بدا من عصر النهضة ،والذي كان يقوم على فكرة العقد الاجتماعي التي كانت رائجة في ذلك الحين،كما ان هذا المفهوم العالمي للمواطنة بعد ذلك بأربعة قرون،وقد تميز هذا المفهوم بدعمه غير المحدود لفكرة المواطن الايجابي،حيث يتحول المواطن حائد للسياسة وليس خاضع لها، ومن ثم يصبح قادرا على عزل الحكام الفاسدين وتعيين غيرهم ومحاسبتهم،وذلك وفقا لأحكام العقد الاجتماعي ،وقد ناهض هذا المفهوم العبودية ومبرراتها المختلفة،إلا انه لم يقدم جديد بالنسبة للمرأة فقد ظلت بعيدة عن حقوق المواطنة. (صوالح ،**2015**،ص**35**).

هـ/مواطنة الحقوق:وهو المفهوم الذي ساد منذ منتصف القرن الثامن عشر وارتبط بفكرة الحقوق التي تطورت من الحقوق الطبيعية إلى حقوق الإنسان ثم إلى حقوق المواطنة وباقي أنواع الحقوق وحقوق المرأة وحقوق الطفل...الخ.وقد تلقى هذا المفهوم دعما قويا من الثورة الفرنسية التي تبنت فكرة حقوق المواطنة وأصدرت إعلان حقوق الإنسان والمواطن للتعبير عن الحقوق المدنية والقانونية لكل فرد داخل الجمهورية الفرنسية،وقد تشبثت التيارات النسوية بهذا المفهوم للحصول على حقوقها فكان خير داعم لها،كذلك فقد استغلت الحركات المناهضة للعبودية أو المدافعة عن حقوق العمل هذا المفهوم لتحقيق أهدافها المشروعة ،وقد تحول هذا المفهوم إلى فكرة الدعم المادي الذي تقدمه الدولة للمواطن تحت مظلة دولة الرفاهية وذلك منذ منتصف القرن العشرين،غير ان هذا المفهوم قد ارتبط بفكرة الدولة القومية بصورة عجز معها عن حل المشكلات العرقية الثقافية.

و/المواطنة العالمية:هو المفهوم الذي يعبر عن صورة للمواطنة تتخطى الدولة القومية إلى حيز أوسع،أو حتى أضيق، وذلك بالانتماء لكيانات جديدة وتفضيلها على الانتماء القومي.

وقد تأثر هذا النموذج العالمي للمواطنة بقوة فكرة العولمة منذ ظهورها،خاصة وان الاتحادات والتكتلات العالمية بدأت تزداد بشكل جعل هذا المفهوم حقيقة واقعة مع الدعوة العالم مفتوح ومترابط اقتصاديا وثقافيا وسياسيا بالاعتماد على التكنولوجيات الحديثة،غير ان ها المفهوم العالمي لا يزال غير قادر على اكتساب ثقة الغالبية من الناس مع ما يبدو فيه من تهديد للهوية الثقافية ومعارضته لمفهوم الدولة القومية. (صوالح،مرجع سابق، **2015**،ص ص**36.37**)

2-4-مكونات المواطنة:

للمواطنة مكونات أساسية لا تتحقق إلا من خلالها:

أ-الحقوق: يعرف قاموس الخدمة الاجتماعية الحقوق بأنها التزامات المجتمع تجاه كل أعضائه والتي يستحقها الفرد قانونيا وأخلاقيا عند طلبها،وتعرف هذه الحقوق أكثر تحديدا في الحقوق المدنية وحقوق المساواة وحقوق الإنسان. (الحربي، سويلم، 2017،ص21)

وتهدف الأنشطة الطلابية إلى تعريف الطالب بحقوقه وواجباته التي ينبغي عليه القيام بها، فمفهوم المواطنة يتضمن حقوقا يتمتع بها جميع المواطنين دون استثناء أو تمييز وهذه الحقوق هي نفسها واجبات على الدولة والمجتمع.

ب-الواجبات: تمثل الواجبات أحد مكونات المواطنة الأساسية وتعتبر ركنا أساسيا في بناء شخصية الإنسان فمن وجهة نظر الشريعة الإسلامية تفرض المواطنة على الإنسان جملة من الواجبات الشرعية التي يجب القيام بها،والالتزام بمقتضاهارعاية لحق الوطن وسلامته.

ج-الانتماء: يمثل الانتماء أحد مكونات المواطنة الأساسية، ويشير المفهوم إلى انتساب الفرد لكيان ما،يكون الفرد مندمجا فيه باعتباره عضوا مقبولا وله شرف الانتساب إليه ويشعر فيه بالأمان والاستقرار،ويعد الانتماء قيمة مكتسبة يكتسبها الفرد خلال مراحل نموه نتيجة تفاعله مع مجتمعه،حيث يتعلم منذ الصغر الانتماء للأسرة والقرية أو المدينة،ويعتبر الانتماء أساسا للولاء،وتقوم التربية الوطنية بالتركيز على مفهوم الولاء والانتماء للدولة بما تغرسه من قيم واتجاهات العمل الجماعي والتخلي عن الذاتية والأنانية.

د-المشاركة المجتمعية: تمثل المشاركة المجتمعية احد مكونات المواطنة الأساسية ،وهي ذات أهمية كبرى في المجتمع حيث يتطلب ممارستها مهارات خاصة سواء كانت مهارات شخصية أو اجتماعية أو قيادية،وترجع أهمية المشاركة إلى أنها تهدف إلى زيادة خبرات الأفراد والإسهام في نضجهم،وهي مشاركة في كل ما يتصل بالحياة اليومية بصفة عامة والاجتماعية خاصة،ومن ثم

فهي تعد لب المواطنة وجوهرها الحقيقي ،ومن ابرز أدواتها :الأعمال التطوعية ،والمشاركة الفاعلة في كل ما يحقق مصلحة الوطن والحفاظ عليه والمشاركة في مجابهة التحديات التي تواجهه.(**الحربي، سويلم،مرجع سابق،ص ص22.23**)

3-الطالب الجامعي:يعد الطالب أحد مدخلات إدارة البيئة للتعليم والتعلم بل أهم التدخلات العلمية التربوية فبدون الطالب لن يكون هناك فضل أو تعلم.

وبالتالي هناك من أعطى تعريف للطالب الجامعي حيث عرفه"**رياض قاسم**" بأنه شخص يسمح له مستواه العلمي بالانتقال من المرحلة الثانوية بشقيها العام والتقني إلى الجامعة وفقا لتخصص يخول له الحصول على الشهادة إذ أن للطالب الحق في اختيار التخصص الذي يتلاءم وذوقه ويتماشى وميله.

ويعتبر الطالب الجامعي طاقة وقدرة وقوة قادرة على إحداث التغيير في المجتمع ولكي تستطيع الجامعة تنمية هذه الطاقة وذلك من خلال مايلي:

1. مساعدتهم على تحليل دوافعهم عند القيام بأي سلوك واكتشاف حاجاتهم وميولهم بأنفسهم.
2. مناقشة مشكلات الشباب كالبطالة ووقت الفراغ، التدخين والمخدرات ومخاطرها.
3. مناقشة حقوقهم بمضامين حقوق الإنسان وحرياته الإنسانية.
4. إتاحة الفرصة للتفكير الجماعي في حل بعض مشكلات الشباب وبعض مظاهر الخلافات والصراعات في المجتمع.

(**خملة،مرجع سابق،ص ص61.62**)

كما تتميز الحياة الفكرية للطلاب بميل قوي إلى الاستدلال والتفكير المنطقي ،كما نجد أن الفتى يدور تفكيره حول المعاني والأمور المجردة والمثل العليا،والفضائل المختلفة وما ينطوي تحتها من معان سامية،ويهتم بالبحث في الاجتماعي والفلسفة وتزداد قدرته على تفهم قوانين الرياضة والعلوم وغيرها ،في هذه المدركات الحسية التي خبرها من لتنظيم معلوماته وأفكاره الجديدة،ولتعديل آرائه السابقة في الكون والحقيقة والناس تعديلا كبيرا فاهتمامه يتجه اتجاها واضحا نحو المباحث العقلية الأدبية منها العلمية وخاصة الأولى،فيعني بالأدب من قصص وشعر ،والقدرة على التذكر الآلي تضعف في هذه المرحلة ضعفا

محسوسا على حين أن الذاكرة المتمنطقة تزداد وتقوى فبدلا من أن كل فتى ميالا إلى استظهار المعلومات آلي أصبح يهتم الآن بتفهم معاني ما يقرأ وسيذكرها بعلاقتها المنطقية بعضها ببعض (**نهاد خملة،مرجع سابق،ص64**).

رابعا:دور التعليم العالي والجامعات في بناء مجتمع المعرفة

يلعب التعليم بجميع مستوياته وخاصة التعليم العالي دورا أساسيا ومحوريا في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية وفي تهيئة أفراد المجتمع للتكيف مع التطورات المتلاحقة في المجالات العلمية والمهنية المختلفة.

إن الجامعات كانت دوما هي المؤسسات التي تولد فيها المعرفة وتنمو وتزدهر، إذ ان الجامعات تتوفر على الإمكانيات اللازمة لإنتاج المعرفة وتطبيقها،ويرتبط مجتمع المعرفة بالجامعات ارتباطا وثيقا ،كما أن دور الجامعة في تسريع إنتاج المعرفة كان دوما واحدا من أقوى المحاور التي تهيأ المجتمع الجديد للمجتمع وفي الوقت ذاته ،فإن مجتمع المعرفة له أثره على الحياة التقليدية في الجامعات. (**بورقعة،منماني،مرجع سابق، ص ص174.173**)

ولا بد للجامعات في مجتمع المعرفة من التفاعل وخلق شراكات مع المؤسسات الأخرى العاملة في المجتمع مثل مؤسسات وشركات القطاع الخاص والقطاع الحكومي وقطاع العام.

ويجب على الجامعات ان تلعب دورا رئيسيا في عملية تسويق المعرفة والتحلي بروح المبادرة والابتكار في مجال الأعمال،وفي هذا الخصوص يشير **باكهام**سنة**2010** إلى الطلب المتزايد على الجامعات من أجل الدخول في المشاريع التجارية والاستثمارية وذلك بتسويقها لنتائج البحوث التي تقوم بها وتنفيذ المشروعات الجديدة القائمة على المعرفة ويورد نموذج في ذلك تمثل في جامعة **توينت**في هولندا والتي أنشأت 200 مشروعا تجاريا ونسبة لصعوبة العمل في هذا المجال للجامعات الحكومية فقد لجأت الجامعات إلى الدخول في شراكات مع مجتمع الأعمال من اجل توفير التمويل اللازم لتسويق البحث العلمي. (**بورقعة،منماني،مرجع سابق، ص175**)

يمكن القول من خلال ما سبق ان الجامعات اليوم أصبحت عنصرا فاعلا في المجتمع، فالدول الناجحة هي التي كان تعليمها قويا هادفا في شتى المجالات، حيث أصبح على الجامعات ان تتجاوز التعليم التقليدي وتواكب العصرنة في ظل بناء مجتمع المعرفة الذي أساسه وقوامه التعليم العالي والجودة.

خاتمة:

إن كلمة المواطنة وما تمثله من معاني تجسدت في تلك القيم التي يسعى الأفراد إلى ترسيخها في المجتمع قصد الحفاظ على أهم مقومات البقاء والاستمرارية ،ولكي تتحقق المواطنة لابد من وجود أهم الظروف التي تساعد على تفعيلها كالبيئة التي يعيش فيها الفرد ويظهر من خلالها تكامل كل الأنساق التي تحافظ على بقائه ،فالبيئة السليمة التي تخلو من كل الانحرافات هي التي يظهر من خلالها تضامن الأفراد ،فالجامعة والتي تعتبر أهم منظومة تساهم في تعزيز قيم المواطنة لدى الطالب الجامعي ،حيث يعتبر هذا الأخير الطرف الفاعل في المجتمع والذي تنعكس من خلاله كل القيم المجتمعية التي تجسد مفهوم المواطنة في كافة المجالات.

قائمة المراجع:

1-ابن منظور، (1988)،لسان العرب،مجلد15،دار الأحياء العربي،بيروت.

2-العلوي حسين مُحَّد علي،(1981)، الوصف الوظيفي كمدخل للبناء التنظيمي، المنظمة العربية للعلوم الإدارية،عمان.

3-السيد مُحَّد سليم،الجامعة والوظيفة الكبرى للعلم،مجلة الفكر العربي،العدد 20 أفريل1987.

3-بن أشنهو مراد،(1981)، نحو الجامعة الجزائرية، ترجمة عايدة بايمة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

4-بورقعة سمية،منماني مباركة،التعليم العالي ودوره في بناء مجتمع المعرفة،المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، العدد 4،أكتوبر2018،جامعة جيجل،الجزائر.

5-بوستة حمادي، (2001)، الأوضاع الاجتماعية والمهنية للأستاذ الجامعي في المؤسسات الجامعية الجزائرية، دراسة ميدانية عن أوضاع أساتذة جامعة مُحَّد خيضر بسكرة، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة.

6-حليلو نبيل،دور الأسرة في ترسيخ قيم المواطنة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،العدد 11،جوان2013،جامعة ورقلة،الجزائر.

7-خملة نهاد،(2014)،واقع الاختيار المهني لخريجي الجامعة الجزائرية،مذكرة ماستر،تخصص علم النفس،جامعة بسكرة،الجزائر.

8-روبة صوالح،(2015)،قيم المواطنة في المناهج الاجتماعية،رسالة ماجستير تخصص علم النفس،التربوي،جامعة ورقلة،الجزائر.

9-سام عبد الغني عمارة،(2010)،دور أستاذ الجامعة في تنمية قيم المواطنة لمواجهة تحديات الهوية الثقافية(جامعة الاسكندرية نموذجا)،مجلة مستقبل التربية العربية،المجلد17، العدد 64.

10-فضيل دليو وآخرون، (1995)،الجامعةتنظيمهاوهيكلتها،مجلةالباحثالاجتماعية،دائرةالبحثقسنطينة،الجزائر، العدد 01.

11-قاسم الحربي،مُحَمَّد غنيم سويلم، (2017 ديسمبر)، تنمية المواطنة لدى طلبة الجامعات السعودية(جامعة جازانانموذجا)مجلةكلي التربية،جامعة الأزهر،العدد 176.

12-قورة حسين سليمان، (1988)،نظم الدراسة والامتحانات الجامعية في الوطن العربي،مجلة اتحاد الجامعات العربية،الأمانة العامة، الأردن، العدد 23.

13-غيث عاطف مُحَمَّد وآخرون، (1995)،المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية.

14-لكحل أحمد،دور الجامعة في تطوير قيم المواطنة،مجلة المفكر،العدد 12، جامعة بسكرة، الجزائر،ب ت.

15-هلال فتحي، (2000)،تنمية المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت،مركز البحوث التربوية بوزارة التربية والتعليم، الكويت.